Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

تاريخ هندسة العمارة الحديثة في العراق
(المعمارية زهاء حديد انموذجا 1950–2016)

أ.م.د عبد الرحمن عبد الله الصراف

جامعة المستقبل – كلية القانون

استلام البحث:12-09-2025 مراجعة البحث :14-10-2025 قبول البحث:08-11-2025

الملخص

تمثل العمارة العراقية الحديثة تفاعلًا معقدًا بين التراث المحلي والتأثيرات الغربية، الأمر الذي يطرح تساؤلات حول كيفية تطور العمارة العراقية وتفاعلها مع الاتجاهات العالمية، وما إذا كانت أعمال المعمارية زهاء حديد تسهم في تعزيز الهوية المعمارية المحلية. تكمن مشكلة البحث في دراسة تأثير عمارة زهاء حديد على أسلوب وتطور العمارة العراقية المحلية، وقياس مدى دمجها بين الابتكار والخصوصية التراثية. يهدف البحث إلى دراسة تطور العمارة العراقية الحديثة، وبيان كيفية التعبير عن الهوية الثقافية في العمارة المحلية، مع التركيز على دور زهاء حديد كنموذج يمزج بين الأصالة والتجديد، إضافة إلى توثيق تاريخ العمارة العراقية الحديثة وفهم منهجية زهاء حديد في التصميم المعماري، وتقديم رؤية حول تطوير أسلوب معماري محلي يعزز الهوية العراقية على الصعيدين الإقليمي والعالمي. اعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي لدراسة تطور العمارة العراقية، والمنهج الوصفي لتحليل أعمال زهاء حديد، مع التركيز على العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية المؤثرة. تم جمع البيانات من مصادر أولية وثانوية لتقييم التأثير المعماري المحلي والعالمي. أظهرت النتائج أن العمارة العراقية الحديثة تطورت عبر مراحل متدرجة، بدءًا من الجمع بين التراث والتأثير الغربي في ثلاثينيات القرن العشرين، مرورًا بالأسلوب الحديث في خمسينيات وستينيات القرن، وصولًا إلى مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي، حيث أصبح التأثير الغربي أكثر وضوحًا، وكان لزهاء حديد دور بارز في تصميم مشاريع مبتكرة مثل مركز بغداد للفنون، مما ساهم في دمج التكنولوجيا الحديثة مع الهوية المحلية.

الكلمات المفتاحية: تاريخ هندسة العمارة، الفن العمراني، الابتكار والحداثة، زهاء حديد

Abstract:

Modern Iraqi architecture represents a complex interaction between local heritage and Western influences, raising questions about how Iraqi architecture has evolved and interacted with global trends, and whether the works of architect Zaha Hadid contribute to reinforcing the local architectural identity. The research problem lies in examining the impact of Zaha Hadid's architecture on the style and development of local Iraqi architecture, and assessing the extent to which she integrates innovation with heritage authenticity. The study aims to explore the development of modern Iraqi architecture and to demonstrate how architecture expresses cultural identity locally, with a particular focus on Zaha Hadid as a model combining originality and innovation. It also seeks to document the history of modern Iraqi architecture, understand Zaha Hadid's design methodology, and provide insights into developing a local architectural style that enhances Iraq's identity both regionally and globally. The research employed a historical-analytical method to study the evolution of Iraqi architecture, along with a descriptive approach to analyze Zaha Hadid's works, focusing on the cultural, social, and political factors influencing architecture. Data were collected from primary and secondary sources to evaluate her architectural impact locally and internationally. The results indicate that modern Iraqi architecture evolved gradually, beginning with the combination of heritage and Western influences in the 1930s, followed by the adoption of modern styles in the 1950s and 1960s, and reaching the post-US occupation period, when Western influence became more pronounced. Zaha Hadid played a significant role in designing innovative projects, such as the Baghdad Arts Center, contributing to the integration of modern technology with local identity.

Keywords: Architecture, Urbanism, Innovation and Modernism, Zaha Hadid

المقدمة

1-أهمية البحث:

يكمن أهمية هذه البحث في دراسة الاتي:

أ- للمساهمة في توثيق تاريخ عمارة العراق الحديثة من خلال تسليط الضوء الاضواء على الاعمال المعمارية التي تؤثر بصورة عامة في تاريخ العمارة الوطنية والإقليمية والعالمية.

ب- دراسة اسلوب تفاعل العمارة العراقية مع التوجهات العالمية في العمارة، هذا يؤدي الى تطوير أسلوب يخص العمارة المحلية في العراق.

ج- بيان منهجية زهاء حديد في التصميم المعماري وأسلوبها المميز وتأثير ذلك الأسلوب على العمارة العراقية المحلية.

2-أهداف البحث

يهدف هذا البحث الى:

أ- دراسة تطور العمارة العراقية في العصر الحديث، والتركيز على العوامل الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على مسيرة العمارة في العراق.

ب- بيان كيفية ان تعبر العمارة في العراق عن هويتها الثقافية عموما وفي الخصوص كيفية تأثير اعمال زهاء حديد على هذا التعبير.

ج- تقديم رؤية لكيفية تفاعل العمارة العراقية المحلية مع أسلوب الحداثة بواسطة دراسة عمارة زهاء حديد كنموذج يمزج بين الاصالة والتجديد.

3-مشكلة البحث

تنحصر مشكلة البحث في (كيفية تأثير عمارة زهاء حديد على أسلوب وتطور العمارة العراقية المحلية، وما إذا كان ابتكارها وتداخلها مع التراث المعماري العراقي يساعد بتعزيز هوية العمارة العراقية المحلية وتفاعلها مع العمارة الإقليمية).

4-منهجية البحث

اتبعنا في هذا البحث المنهج التاريخي التحليلي لدراسة تطور العمارة في العراق وتحليل أعمال المعمارية زهاء حديد، مع التركيز على تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية. كما تم استخدام المنهج الوصفي لوصف المشهد المعماري في العراق وجمع البيانات من المصادر الأولية والثانوية لتحليل تأثير زهاء حديد على العمارة العراقية والعالمية

5- خطة البحث

اقتضى تقسيم هذا البحث الى مبحثين، المبحث الأول يتناول تاريخ هندسة العمارة العراقية الحديثة وواقعها المعاصر وذلك من خلال مطلبين: المطلب الأول تاريخ هندسة العمارة العراقية الحديثة، اما المطلب الثاني فسوف نتناول فيه الواقع المعاصر لهندسة العمارة العراقية. بالنسبة للمبحث الثاني فيبحث في عمارة المهندسة المعمارية زهاء حديد ونقسمه الى مطلبين: المطلب الأول يبحث في السيرة الذاتية والعلمية للمهندسة المعمارية زهاء حديد، اما المطلب الثاني نبين فيه تأثير اعمال زهاء حديد على هندسة العمارة العراقية.

6-المبحث الأول: تاريخ هندسة العمارة العراقية الحديثة وواقعها المعاصر

نقسم هذا المبحث الى مطلبين، المطلب الأول نخصصه لدراسة الأول تاريخ هندسة العمارة العراقية الحديثة، اما المطلب الثاني فسوف نخصصه لدراسة الواقع المعاصر لهندسة العمارة العراقية.

المطلب الأول: الأصول لهندسة العمارة العراقية الحديثة

يشير الباحث الدكتور خالد السلطاني إلى معنى مفهوم العمارة الحديثة في العراق، حيث يرى (أنه ذلك النشاط البنائي، الذي بدأ يظهر جلياً في المشهد المعماري البغدادي والعراقي، اعتباراً من عشرينات القرن الماضي، أي مع تأسيس الدولة العراقي عام 1921، وكان ظهوره متسماً بالجدة والاختلاف)[1]. وقد امتازت العمارة العراقية منذ قرن من الزمان كونها أعطيت لون "الحداثة كون أن أسلوب الحداثة المعمارية العالمية وتوقيتها يتزامن إلى حد كبير مع ظهر من ابنية خلال تأسيس الدولة العراقية عام 1921 منذ تتويج الملك فيصل الأول ملكاً للعراق، أدت هذه الأحداث إلى تغيرات في طبيعة الاعمال المعمارية و الحضرية في العراق الذي تطلب ظهور تنوع كبير في الاعمال المعمارية ، ويمكن ملاحظة مرحلتين أساسيتين في ظهور اعمال العمارة الحديثة في العراق ، المرحلة الأولى امتدت من العشرينيات إلى أوائل الأربعينيات؛ اما الثانية فقد امتدت من العشرينيات إلى أوائل الأربعينيات (بداية الحرب العالمية الثانية) حتى أواخر الخمسينيات[2].

واعتبرت المرحلة الأولى صدمة ثقافية سريعة ومفاجئة مقارنة بما تم تحقيقه قبل تلك المرحلة فالمتغيرات شاملة ومتعددة وجذرية، ليست نوعية البناء، بل كل ما يسمى بـ "اللوجستيات" المرتبطة بالبناء والتعمير، والتي بدورها تساعد في تسريع ظهور وتفاني ما يتم تحقيقه، وقد تم لأول مرة تنظيم الهيئات الإدارية المتعلقة بالتصميم والإشراف، ولأول مرة ظهرت وظيفة جديدة وهي الهندسة المعمارية (ليست الهندسة المعمارية كما قيل من قبل: البناء أو التشييد) ولكن كهندسة معمارية للمهندسين وخريجي الجامعات، مدرسة عليا للهندسة المعمارية، فضلا عن ذلك ظهور مواد جديدة وتنظيم إنتاج مواد البناء المعروفة وفق ضوابط ومعايير حديثة، كل ذلك ادى إلى عملية تسارع كبيرة في ظهور اعمال معمارية جديدة[3].

ساعد كذلك تطور العمارة العراقية الحديثة تطلعات النخبة المتعلمة في ذلك الوقت وميلهم إلى العيش في بيئة مصممة تتوافق مع رغبتهم في القطيعة مع الماضي واستغلال فوائد التكنولوجيا الحالية. فضلا عن تأسيس "دائرة الاشغال العمومية" Public Work Department (P.W.D) – التي اضطلعت بدور ريادي ومهم في تكريس مهام التغيير والانتقال بالبنيان من الزمن السابق الى رحاب الحداثة المعمارية؛ لا سيما دور مديرها العام الميجر "جيمس مولسون ولسون" (1887-1965) James Mollison Wilson وزميله الميجر "ميسن" Mason اللذان لهما الفضل في تصميم وتنفيذ مبان عديدة اعتبرت آنذاك محطات مهمة في بناء وتأسيس عمارة الحداثة في بغداد والعراق بوجه عام. ومع تنظيم دائرة الاشغال

---

[1] السلطاني، خالد، عمارة الحداثة في بغداد: سنوات التأسيس، دار الاديب، 2014، ص 22

[2] شاكر وناصر، خضير عامر ورنا صبحي، عمارة الحداثة في تخطيط مدينة بغداد، مجلة المخطط والتنمية، العدد 22، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، 2010، ص95

[3] عاشور، عمار صالح، العمارة العراقية المعاصرة: دراسة تحليلية لمسار العمارة العراقية خلال القرن العشرين: اعادة قراءة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2002، ص 42

العمومية في البلاد، تم احراز خطوة اخرى غير مسبوقة في تاريخ عمارة الحداثة العراقية وهي استحداث دائرة "معمار الحكومة" Government Architect، وهي دائرة تعنى بالأشراف واجازة جميع تصاميم المباني المهمة في الدولة، وظل هذا المنصب قائماً حتى تمّ الغائه في بداية الاربعينات[4].

اما على مستوى التخطيط و التصميم الحضري، فقد توسعت مراكز المدن حيث نلاحظ ان بغداد باتت تمتد خارج سورها القديم؛ الذي عد بمثابة خطوة مهمة وجريئة في ظهور وتكريس الجديد المعماري في آن واحد ، حيث نلاحظ في نهاية العشرينات من القرن الماضي ان بغداد امتدت شمالاً وجنوباً: في الشمال نحو العيواضية، وفي الجنوب الى البتاويين؛ وامتازت مجمل الإنشاءات في هاتين المحلتين بسمات و خصائص حديثة ومختلفة عن مباني الاحياء القديمة التي كونت بمجموعها نسيج مدينة بغداد القديم مثل محلات : (البارودية والحيدرخانة وجديد حسن باشا والعاقولية والفضل ، وحمام المالح والمهدية وخان لاوند ، وقنبر علي والتورات والقشل ، وصبابيغ الآل ورأس القرية والمربعة والطاطران والدهانه والصدرية وغيرها من المحلات في منطقة الرصافة ، ومثلها محلات منطقة الكرخ : كخضر الياس وست نفيسة وسوق حمادة والشواكة والشيخ صندل والكريمات والصالحية والشيخ معروف وعلاوي الحلة والتكارته)[5].

فضلا عن ذلك فقد شهدت هذه الفترة أيضًا بداية تشريع عدد من القوانين، أهمها قانون الطرق والمباني لعام 1935، والذي لعب دورًا مهمًا في إرساء التغييرات الأساسية والحاسمة التي طرأت على البناء. كما تم تقديم مقترح حضري خاص بتصميم مدينة بغداد عام 1936، وهو حدث تخطيطي مهم في تاريخ المدينة، وتم رصف شارع "غازي" واقتراح بناء جسرين ثابتين: جسر المأمون (الشهداء) (لاحقًا) وجسر الملك فيصل (الاحرار لاحقًا) اكتمل بناؤهما عام 1939م. كما تميزت هذه المرحلة بالظهور الأول لمعماري عراقي وهو المهندس المعماري العراقي "أحمد مختار إبراهيم" عام 1936، ليصبح أول مهندس معماري محترف ومؤهل أكاديميا وأيضا خريج بريطاني من كلية ليفربول للهندسة المعمارية. وتبعهم معماريون آخرون مثل حازم نامق، وجعفر علاوي، وعبد الله إحسان كامل، ومدحت علي مظلوم، وسامي قيردار، ومحمد مكة وغيرهم[6].

ومن اهم الأبنية التي ظهرت في تلك الفترة التي احتوت على تم الانتهاء من المباني الهامة خلال هذه لغة معمارية بطابع تراثي هو مبنى جامعة "آل البيت" حيث اوكل الى المعمار الانكليزي ولسون عام 1922 اعداد تصاميم هذه الجامعة التي قدر لها ان تكون اول جامعة تعليمية في البلاد وثاني جامعة في البلاد العربية بعد جامعة فؤاد الاول (جامعة القاهرة) بمصر، وعلى الرغم من ان مخططات مباني الجامعة لم تنفذ بالكامل ، الا ان المقباس الضخم المختار لها وتعدّد مبانيها وشعبها يدل دلالة واضحة على مدى طموح مؤسس الدولة العراقية ومدى تطلعات معمارها الاول . لم ينفذ من تلك المخططات سوى مبنى واحد هو مبنى (الكلية الدينية – احدى الكليات الست لها)، المؤلفة للجسم الأكاديمي للجامعة [7].

ظهر كذلك في هذه الفترة مبنى الكلية الطبية في بغداد (1930) ، و كذلك افتتاح مبنى الميناء الجوي في الكرخ / مطار المثنى لاحقاً عام 1931 ، كما تم تنفيذ مباني الضريح الملكي في بغداد 1934–1937 ، ومبنى المعرض الزراعي

[4] السلطاني، مصدر سابق، ص 50

[5] حمدان، سوسن صبيح، النمو الحضري والتطور العمراني لمدينة بغداد، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، المجلد15، العدد53، 2023، ص186.

[6] المدفعي، هشام، نحو عراق جديد: سبعون عاماً من البناء والاعمار، دار الاديب،2017، ص114.

[7] السلق و الكليدار ، غادة موسى و مهدي سهيل ، الإقليمية في العمارة العراقية الحديثة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات و البحوث الهندسية ، الملجد 30 ، العدد2، 2023، ص 30–31.

الصناعي (1932) في باب المعظم (الذى شغلته طويلا وزارة الخارجية)، وبناية كلية الهندسة (1936) ومعهد الفنون الجميلة في الكسرة (1936) ومكتبة الاوقاف في باب المعظم (1931) <التي ازيلت لاحقاً>؛ ومقر وزارة الدفاع في القلعة عام 1935، وقصر الزهور في الحارثية (1933) والمستشفى الملكي (1934)، ودار المعلمين الابتدائية في الاعظمية (1935)، والنادي الاولمبي على ساحة عنتر (1939) وكلية فيصل في الاعظمية (1937)، وغيرها من المباني[8].

وامتازت تصاميم البيوت السكنية لتلك المرحلة بالحداثة مبتعدة عن البيت السكني التقليدي، حيث أصبح البيت العراقي الحديث أكثر اتساعا ومنفتحا نحو الخارج بنوافذه وشرفاته العديدة وامتلاكه للحدائق الجانبية او الامامية والخلفية فضلا عن كونه اتسم باتباع أسلوب انشائي في التنفيذ يختلف عن البيت التقليدي من خلال وجود الاعمدة والسقف المستوي[9].

وكانت طريقة بناء المساكن على أساس ما يسمى بـ "بيانات الصور" (الكتالوجات) شائعة أيضًا في تلك الفترة، وقد انتشرت هذه الطريقة على نطاق واسع من قبل المكاتب المعمارية المسؤولة عن عرض الأنواع المختلفة للتصميمات المعمارية المنشورة في هذه (الكتالوجات)، حيث يكون للزبون الحرية في اختيار التصميم الذي يناسبه. معظم التصاميم الموجودة في هذه (الدفاتر المصورة) هي تصميمات شائعة موجودة في بلاد الشام وفلسطين ودول البحر الأبيض المتوسط الأخرى مثل تركيا واليونان وإيطاليا وحتى فرنسا. يتبع تصميم هذه المنازل الأسلوب التركيبي الذي يتميز باستخدام الكثافة الزخرفية الواضحة والاستخدام المكثف لمفردات معمارية قد تختلف عن تقاليد المنطقة الحضرية المحلية، ونرى ذلك بوضوح في مساكن الشخصيات والنخب الحكومية التي شيدت على عجل خارج أسوار بغداد، مثل منزل السوادي بيت نصرت الفارسي في الاعظمية وبيت نوري السعيد (الذي شغلته السفارة المصرية طويلا ومن ثم كلية الفنون الجميلة لاحقاً)[10].

اما المرحلة الثانية لتي يمكن اعتبارها إحدى أهم وأنصع صفحات تطور الفكر المعماري بالعراق. وتبدو خصوصية هذه العمارة في هذه الحقبة، بالانقلاب الواسع في المفاهيم والتفكير المعماريين لما بعد الحرب العالمية الثانية بمقارنتها بمراحل أساليب العمارة بالعراق قبل الحرب، على خلق تكوينات متواضعة لمبانٍ بسيطة، وحتى أعمال المهندسين الإنجليز الذين عملوا في تلك الفترة. والحال يختلف جذرياً وراديكالياً عن المرحلة الأخرى لتطور العمارة في العراق. وخلافاً لعقد الخمسينات الذي اقترن ببدء ظهور وتأسيس وتنظيم الممارسات المعمارية الحديث، فقد اتسم النشاط المعماري في عِقدي الستينات والسبعينات بنضوج وتكثيف الأعمال الإبداعية وتشعبها؛ الأمر الذي اقتضى نشوء تكوينات معمارية معبرة، وحديثة لمبانٍ ومجمعات فرضها واقع متطلبات النمو والتقدم الحاصلين في البلاد عامة، وكذلك ظهور أسماء جديدة في الحياة المعمارية المهنية؛ فقد استطاع النشاط المعماري، أن يعكس بجلاء حقيقة النمو الديناميكي، والأوجه المتعددة والمتشعبة لسبل التقدم والازدهار التي مر بها العراق[11].

فضلا عن ذلك فقد ظهرت في تلك الفترة المكاتب الهندسية الاستشارية التي طورها المعماريون العراقيون الرواد، وبدأت تلك المكاتبة بالاستعانة بذوي الاختصاص والخبرة من أستاذة الجامعات لرفد أعمالهم بالخبرات في التخصصات المختلفة

---

[8] السلطاني، قراءة في عمارة الحداثة بالعراق، صحيفة ايلاف الالكترونية، 2008، https://elaph.com/Web/Culture/2008/11/384812.htm

[9] البيروتي، فائز عبد الحميد، التطور المعماري للبيت في بغداد خلال القرن العشرين، اطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، 1992.

[10] الحيدري، علي، البيت البغدادي: التطورات المعمارية التي طرأت على البيت العراقي مع الزمن، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص72

[11] رزوقي ومراد، غادة موسى وتارة عبد الرزاق، العلاقة بين الطراز والحركة في العمارة وأثرها في التصميم على الاعمال المعمارية المعاصرة في العراق، مجلة الهندسة، جامعة بغداد، المجلد 13، العدد 1، 2007.

كالهندسة المدنية والميكانيكية، وطورت المكاتب الاستشارية اعمالها لتغطي عدداً واسعاً من النشاطات الهندسية كالتخطيط الحضري والمشاريع الصناعية والزراعية والاعمال الخدمية المختلفة الاخرى. كما قام عدد من اصحاب المكاتب بتغيير اسماء مكاتبهم من اسماء شخصية الى اسماء عامة تتناسب مع نشاطها الجديد. ورفعت درجات التخصص لتلك المكاتب عن طريق نقابة المهندسين من مكاتب للعمارة فقط الى النشاطات الهندسية الاخرى كالهندسة المدنية والميكانيكية والكهربائية والجيولوجية وغيرها و من المكاتب التي تأسست في خمسينات القرن العشرين كمكاتب معمارية وتحولت الى استشارية في بغداد في عقدي الستينات والسبعينات من القرن المنصرم، مكتب اتحاد المستشارين الذي أسسه المعماريون مدحت علي مظلوم والدكتور محمد مكية وسعيد علي مظلوم وهنري زفوبودا و المكتب الاستشاري العراقي الذي اسسه المعماري عبد الله احسان كامل و رفعة الجادرجي واحسان شيرزاد حيث عمل مع هذا المكتب عدد كثير من المهندسين مثل معاذ الالوسي وصفاء الكليدار و مكتب دار العمارة الذي اسسه المعماري قحطان المدفعي وقد عمل في هذا المكتب عدد من المهندسين الاستشاريين المعماريين والمدنيين مثل عدنان اسود وبسام البير ونزار حمدون وانيس جواد واكرم وتوني وكالينا واخرون[12].

فضلا عن ذلك شهدت فترة السبعينات من القرن الماضي تأسيس (المركز القومي للهندسة الاستشارية) من قبل الدولة حيث كان الهدف منه ان يقوم بالتصاميم المعمارية والانشائية للمشاريع الحكومية وأنظم اليه العديد من المهندسين المعماريين ومنهم هنري زفوبودا ومعن سرسم ومن الاختصاصات الاخرى، وقد تمكن من انجاز العديد من المشاريع الحكومية التي تمت احالتها في المركز مباشرة. بسبب كون هذا المركز حكومي، استطاع ان يستغل هذا الموقع ويتفوق على العديد من المشاريع التي نجح في انجازهاء الا انه لم ينجح في العديد من المشاريع الاخرى الا بعد تأخيرات وتعديلات على شروط التقاعد. وفي اواخر السبعينيات وبتوجيه من قيادات الدولة، تكون في كل وزارة تعني بالمشاريع التطويرية مكتب استشاري يقوم بالتصاميم للمشاريع منافسا للمكاتب الاستشارية الخاصة[13].

المطلب الثاني: الواقع المعاصر لهندسة العمارة العراقية.

مثلت العمارة العراقية المعاصرة في الثمانينيات والتسعينيات حتى الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 مرحلة مهمة في تاريخ العمارة العراقية، حيث عكست تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية كبيرة. خلال هذه الفترة، فقد مر العراق بمراحل حرجة، بدءاً من الحرب مع إيران في الثمانينيات، مروراً بفترة الحصار الاقتصادي في التسعينيات، وصولاً إلى الاحتلال الأمريكي عام 2003. حيث انعكست هذه العوامل بشكل واضح على العمارة التي تجسدها العديد من المباني. فظهرت الاعمال المعمارية برمزية سياسية واجتماعية، ففي الثمانينات، كانت السمة الغالبة على العمارة العراقية هي استخدام الاعمال المعمارية الرمزية، مثل نصب الشهداء والنصب التذكاري للجندي المجهول، واستخدمت في هذه التصاميم تقنيات حديثة ومواد بناء متطورة، وكانت تضم عناصر معمارية ذات طابع تراثي مثل الأقواس والزخارف المستوحاة من الفن الإسلامي والعمارة البغدادية التقليدية. في الوقت ذاته، شهدت هذه الحقبة اهتماماً كبيراً بالتراث العمراني العراقي، حيث

[12] الجلبي، محمد رضا، موسوعة العمارة العراقية: توثيق للعمارة ومعماريها، الجزء الخامس، دار الكتب العلمية، 2021.

[13] المدفعي، مصدر سابق، ص 153.

حاول المهندسون المعماريون الجمع بين الأصالة والحداثة في تصاميمهم. تجلى ذلك في تصميم العديد من المباني العامة والمساجد التي استلهمت عناصرها من العمارة الإسلامية التقليدية ولكن بأسلوب عصري[14].

مع دخول العراق التسعينيات، بدأت مرحلة جديدة من التحديات الكبرى مع فرض الحصار الاقتصادي على البلاد. وقد أثر الحصار بشكل مباشر على كافة جوانب الحياة، بما في ذلك البناء والتشييد. انخفضت جودة مشاريع البناء خلال هذه الفترة بشكل كبير بسبب نقص المواد والتكنولوجيا الحديثة. ومع ذلك، أظهر المهندسون العراقيون إبداعا في إيجاد حلول محلية للمشاكل التي يواجهونها، واللجوء إلى استخدام المواد المحلية وتقنيات بسيطة ولكنها فعالة. وظهرت خلال هذه الفترة العديد من المباني التي اعتمدت على الخرسانة المحلية والطوب الطيني، مع تصميمات تميل إلى البساطة وتركز على الجوانب الوظيفية. ومن أبرز مظاهر العمارة في التسعينيات التوجه نحو المشاريع الرمزية التي استمرت الدولة في تنفيذها رغم الظروف الاقتصادية الصعبة. ومن بين هذه المشاريع جامع أم المعارك سابقا (ام القرى حاليا).[15]

اما فيما يخص بحال العمارة العراقية بعد عام 2003 شهدت تحولات جذرية نتيجة للتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عصفت بالبلاد عقب سقوط النظام السابق واحتلال العراق. تميزت هذه الفترة بمزيج من الفوضى، والجهود الفردية والمؤسسية لإعادة الإعمار، ومحاولات متباينة لإعادة بناء الهوية الحضرية والمعمارية للعراق. ورغم الدمار الكبير الذي لحق بالبنية التحتية نتيجة الحرب والتدهور الأمني، ظهرت ملامح مختلفة للعمارة العراقية تعكس تلك التحولات المتناقضة. بعد عام 2003، كانت أولى التحديات التي واجهت العراق في مجال العمارة هي إعادة بناء البنية التحتية المدمرة وإصلاح ما يمكن إصلاحه من المباني والمنشآت الحيوية التي تعرضت للدمار جراء العمليات العسكرية أو أعمال النهب والسلب التي أعقبت الغزو. تم توجيه الجهود الأولية إلى إصلاح المنشآت العامة مثل المدارس والمستشفيات والطرق والجسور، حيث كان الهدف هو تلبية الاحتياجات الأساسية للسكان[16].

ومن اهم التحديات الرئيسية التي واجهت العمارة العراقية بعد 2003 كان التوفيق بين الحاجة إلى التحديث والحفاظ على التراث المعماري العراقي الذي تعرض للإهمال والدمار خلال العقود السابقة. العديد من المباني التراثية في بغداد والموصل والبصرة وغيرها من المدن تضررت بشدة أو تم هدمها بالكامل بسبب الإهمال أو الصراعات المسلحة. ظهرت محاولات متفرقة لإعادة تأهيل هذه المباني والحفاظ عليها، لكن هذه المحاولات كانت محدودة ومبعثرة في ظل غياب استراتيجية وطنية شاملة للحفاظ على التراث[17].

في السنوات الأخيرة، بدأت تظهر ملامح أكثر وضوحاً لمحاولات إعادة بناء المدن العراقية المتضررة نتيجة للحرب ضد تنظيم داعش، خاصة في المناطق الشمالية والغربية. الموصل، التي كانت واحدة من أكثر المدن تضرراً، شهدت جهوداً واسعة لإعادة إعمارها بعد تحريرها من سيطرة التنظيم. تم توجيه جزء كبير من هذه الجهود نحو إعادة بناء الجسور والمستشفيات والمدارس التي دمرتها الحرب، بالإضافة إلى محاولات إعادة تأهيل المباني التراثية في المدينة القديمة. ورغم

[14] حسن والخزين واخرون، عوض سعد وخالد علي واخرون، التوجهات المعمارية العربية المعاصرة و التراث: العراق كدراسة حالة، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية، المجلد 2019، العدد 13، 2019.

[15] بندر، دعاء خالد، آثار الحصار الاقتصادي على الاوضاع العامة في العراق 1990–2003، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، 2023.

[16] جبار، احمد، عمارتنا المحلية العراقية والتحولات السياسية، موقع إطار فني، 2020، https://zt.ms/hB4.

[17] لفتة، ناصر صبار، آفاق الحفاظ على التراث المعماري العراقي، مجلة آكاد للقانون والسياسة العامة، المجلد 1، العدد 4، 2021.

أن هذه الجهود تعثرت في كثير من الأحيان بسبب نقص التمويل والبيروقراطية، إلا أنها مثلت بارقة أمل لإعادة الحياة إلى المدينة[18].

يمكن القول إن العمارة العراقية بعد عام 2003 تعكس التحديات والتحولات التي مر بها العراق كدولة ومجتمع. بين الفوضى والإبداع، وبين الإهمال والطموح، كانت العمارة شاهداً على الصراع المستمر لبناء هوية حضرية تعكس تطلعات العراقيين نحو الاستقرار والتقدم. ورغم كل ما مر به العراق من أزمات، تبقى العمارة مجالاً يمكن أن يسهم في إعادة بناء البلاد إذا توفرت له الظروف المناسبة والدعم اللازم.

7-المبحث الثاني: عمارة المهندسة المعمارية زهاء حديد

نقسم هذا المبحث الى مطلبين: المطلب الأول يبحث في السيرة الذاتية والعلمية للمهندسة المعمارية زهاء حديد، اما المطلب الثاني فنبين فيه تأثير اعمال زهاء حديد على هندسة العمارة العراقية.

المطلب الأول: السيرة الذاتية والعلمية للمهندسة المعمارية زهاء حديد

تُعد المعمارية العراقية زهاء حديد أيقونة عالمية في مجال التجديد والابتكار المستدام. وعلى الرغم من أن معظم مسيرتها المهنية ازدهرت خارج وطنها، إلا أن العراق ظل حاضرًا في وجدانها. وُلدت في بغداد عام 1950 في بيئة غنية بالتراث الثقافي والمعماري، حيث تميزت خمسينيات وستينيات القرن الماضي بنهضة ثقافية وعمرانية كبرى شهدت انفتاح العراق على أبرز المهندسين العالميين. تأثرت زهاء بطفولتها في هذه الحقبة التي جمعت بين التقليد والحداثة، كما لعب والدها محمد حديد –السياسي والاقتصادي البارز– دورًا في صقل وعيها عبر أجواء فكرية وثقافية ساهمت في ترسيخ هويتها الوطنية. كما استلهمت من طبيعة العراق، خاصة نهر دجلة والمشهد الحضري لبغداد القديمة، إضافة إلى القيم الجمالية للفن الإسلامي، مما انعكس لاحقًا في أعمالها المعمارية المبتكرة.[19].

درست الرياضيات في الجامعة الأمريكية ببيروت (1971)، وانتقلت بعدها إلى لندن حيث تخرجت من جمعية العمارة المعمارية عام 1977، متأثرة بالأفكار الطليعية وأعمال كازيمير ماليفيتش التجريدية. عملت مع مكتب OMA تحت إشراف ريم كولهاس قبل أن تؤسس مكتبها الخاص في لندن عام 1979، لتبدأ رحلتها في إعادة تعريف العمارة بأسلوب يقوم على الانسيابية والتجريد. ارتبطت فلسفتها بمفهوم العمارة التفكيكية، وكان مركز إطفاء فيترا بألمانيا (1993) من أوائل مشاريعها التي عكست ديناميكية الأشكال وتداخلها غير المألوف[20].

واجهت زهاء حديد في بداياتها صعوبات في تنفيذ تصاميمها الثورية بسبب تحديات الإنشاء وارتفاع التكاليف، لكنها واصلت تطوير رؤيتها حتى أصبحت من أبرز شخصيات العمارة العالمية. في عام 2004 نالت جائزة بريتزكر كأول امرأة تحقق هذا التكريم، تقديرًا لإسهاماتها الرائدة. ومن أبرز أعمالها: مركز روزنتال للفن المعاصر في سينسيناتي، مركز حيدر عليف

[18] نون بوست، تحدي إعادة إعمار الموصل بعد تحريرها من "داعش"، https://www.noonpost.com/18797 /

[19] العلي، ذاكر خليل، زهاء حديد: موصلية رائدة في فن العمارة، مجلة موصليات، جامعة الموصل، العدد 2 ،2007.

[20] غزال وغانم، مريم مال الله وفرح، بنت العراق الأبية زهاء حديد أيقونة التصاميم، مجلة جويدي الامريكية، المجلة 10، العدد 4، 2022، ص96-97.

في باكو، دار الأوبرا في غوانزو، والمجمع الأولمبي في لندن، حيث عكست جميعها رؤيتها المستقبلية التي تمزج التقنية المتقدمة بالتجريد الفني. تميز أسلوبها بالخطوط المنحنية والتصاميم الديناميكية التي توحي بالحركة، مما جعل مبانيها تبدو نابضة بالحياة لا مجرد كتل ساكنة[21].

لم تكن زهاء حديد معمارية تركز على الجمال فحسب، بل اهتمت بالوظيفية وتفاعل المستخدمين مع المبنى، فجعلت تصاميمها عملية ومستقبلية في آن واحد. امتدت مشاريعها عالميًا، ودرّست في جامعات مثل هارفارد ويل، ونالت تكريمات منها وسام الإمبراطورية البريطانية عام 2012. ميزت أعمالها الانسيابية والتجريد، مع إدخال عناصر مستوحاة من الطبيعة والرياضيات، وتقنيات متقدمة مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد. ورغم الانتقادات، ألهمت جيلًا جديدًا من المعماريين، ومن أبرز مشاريعها غير المنجزة أوبرا دبي، التي جمعت بين التراث والحداثة [22].

اهتمت زهاء حديد بالبعد البيئي والاستدامة، فجعلت تصميماتها تسعى إلى تقليل استهلاك الطاقة واستثمار الموارد الطبيعية بكفاءة، مستخدمة تقنيات مثل الزجاج الذكي والتهوية الطبيعية والمواد المستدامة، كما في برج هونغ كونغ للابتكار. ولم يقتصر تأثيرها على العمارة فحسب، بل امتد إلى التصميم الصناعي والداخلي، حيث تعاونت مع علامات مرموقة مثل Kartell وFiat، وأسهمت في عالم الموضة عبر شراكات مع دور مثل شانيل ولويس فويتون، ما رسّخ مكانتها كرمز للإبداع متعدد المجالات[23].

المطلب الثاني: تأثير اعمال زهاء حديد على هندسة العمارة العراقية

زهاء حديد، المعمارية العراقية العالمية الراحلة، تُعتبر واحدة من أبرز الأسماء في تاريخ العمارة المعاصرة، حيث أضافت بصمة فريدة تركت أثراً عميقاً في العديد من مشاريعها حول العالم. ومع ذلك، يبقى تأثيرها في العراق، بلدها الأم، موضوعًا خاصًا ومعقدًا، يجمع بين الطموحات المعمارية الرائدة والتحديات السياسية والاقتصادية التي حالت دون تنفيذ العديد من أفكارها الطموحة. رغم هذه التحديات، شكلت أعمالها في العراق منعطفًا مهمًا في كيفية النظر إلى المعمارية الحديثة، وكيفية دمج التراث الثقافي مع معايير الحداثة.

ومن المعروف أن زهاء حديد استلهمت الكثير من أعمالها من بلدها العراق، حيث كانت تعتبر بغداد بمثابة مصدر إلهام كبير، حيث كانت تحرص دائمًا على التأكيد على ارتباط أعمالها بجذورها الثقافية والتاريخية، وهي التي نشأت في بيئة غنية بالتراث المعماري الإسلامي وخصوصية الزخرفة العراقية، كانت تسعى دائمًا إلى دمج هذا التراث مع معايير العمارة الحديثة، فقد وصفت زهاء حديد بغداد بأنها مصدر إلهام كبير، حيث استلهمت من أنماط الزخرفة الإسلامية والخط العربي، ومن الجمال الديناميكي لنهر دجلة، ومن الإحساس بالفضاء المفتوح الذي يميز الصحراء العراقية. هذه العناصر ظهرت بشكل واضح في تصميماتها التي جمعت بين الديناميكية والحداثة، مع إشارات خفية إلى التراث العراقي، وعلى أساس ذلك

[21] عبد الجليل، وجدان، تحدي الجاذبية في عمارة زهاء حديد، مجلة جامعة أم القرى للهندسة والعمارة، المجلد 8، العدد 2، 2018.

[22] Gover, G. Zaha Hadid: Her Ideas and Architecture Examined Through Musical Composition. Canterbury: University of Canterbury Repository, 2024.

[23] Stevens, Mark, and Annalyn Swan. Queen Zaha. London: HarperCollins, 2025.

قدمت زهاء حديد مساهمات مهمة في هندسة العمارة العراقية، لكن ظروف البلاد المتقلبة حالت دون تنفيذ عدد كبير من مشاريعها[24].

وبالرغم أن زهاء حديد كان لديها العديد من المشاريع المعمارية التي كانت تأمل في تنفيذها في العراق، إلا أن الظروف السياسية والاقتصادية التي مر بها البلد خلال فترة حياتها جعلت من الصعب تحقيق العديد من أفكارها. ومع ذلك، استطاعت أن تضع بصمتها في بعض المشاريع الهامة التي نفذت كبناية البنك المركزي العراقي وكذلك في المشاريع التي لم ترى النور بعد، مثل مشروع جامعة سومر.

مع ذلك، يعد مشروع البنك المركزي العراقي في بغداد الذي صممته المهندسة المعمارية العالمية زهاء حديد من المشاريع المعمارية الرائدة التي تمثل التطور الحديث في العمارة العراقية، حيث يجسد رؤية معمارية جديدة تجمع بين الأصالة والحداثة. وهو يعتبر واحداً من المشاريع التي تحمل بصمة تصميمية استثنائية، ما يجعله ليس فقط مبنى حكوميًا بل علامة فارقة في المجال المعماري بالمنطقة. تصميم المبنى يعكس القوة التقنية والإبداعية لزهاء حديد، التي استطاعت أن تقدم رؤية جديدة تتناغم مع روح العصر ومتطلبات المستقبل، ليكون بمثابة نقطة تحول في العمارة العراقية. لم يكن من السهل على زهاء حديد أن تنفذ هذا المشروع في بيئة مثل العراق التي شهدت ظروفًا سياسية واقتصادية صعبة، إلا أن تصميمها استطاع أن يتغلب على تلك التحديات ليصبح معلمًا معماريًا يعبّر عن الأمل في المستقبل. يتمتع المبنى بخصوصية استثنائية تجعله يبرز وسط البيئة العمرانية التقليدية في بغداد، فهو يبتعد عن الأنماط الكلاسيكية أو الهياكل المستطيلة التي تهيمن على المباني الحكومية في المنطقة. عوضًا عن ذلك، يجسد التصميم تطورًا هائلًا في الفكر المعماري، من خلال إشراك المستخدمين في بيئة تعمل على تفاعل الأفراد مع المساحات المحيطة بهم بطريقة غير تقليدية. ما يميز تصميم زهاء حديد للبنك المركزي العراقي هو استخدام المنحنيات والخطوط العصرية في الهيكل الخارجي للمبنى. تعتبر هذه الخطوط والمنحنيات جزءًا من الهوية الخاصة لعمل زهاء حديد، حيث تمثل في مجملها الحركة والتطور المستمر. يشبه المبنى في تصميمه قطعة من الفن المعماري المعاصر التي تتناغم مع التحديات الجغرافية والمناخية في المنطقة. يظهر المبنى كما لو أنه يتنفس ويتغير مع مرور الوقت، ما يعكس فلسفة حديد في دمج التفاعل بين الفضاءات الداخلية والخارجية. بالإضافة إلى ذلك، تكاملت هذه المنحنيات مع الأسطح الحديثة التي تعتمد على الزجاج والفولاذ، ما جعل المبنى يعكس الضوء بشكل مذهل في النهار، بينما يضفي جوًا من الإضاءة المميزة في الليل[25].

و وجهت زهاء حديد تصميمها ليتناغم مع محيطه، مع الاحتفاظ ببعض العناصر البصرية التي تحترم التراث المعماري العراقي. ويتأثر مظهر المبنى بالتراث المعماري الإسلامي التقليدي ويعكس بعض الأنماط الهندسية الدقيقة والمتماثلة السائدة في العمارة الإسلامية. إلا أن الجمع بين هذه العناصر والأشكال الحديثة والمنحنيات والمواد المعاصرة يعكس قدرة زها حديد على خلق التوازن بين الماضي والحاضر. وكان الزجاج والفولاذ هما المواد الأساسية التي اعتمدت عليها حديد في

[24] بسام، ليلى، أسطورة الهندسة المعمارية العراقية زهاء حديد في فيلم ببيروت، موقع رويتيز، --/https://www.reuters.com/article/lifestyle/idUSKCN0YU1RQ/?utm_source=chatgpt.com

[25] منى، نعمان، زهاء حديد و مبنى البنك المركزي العراقي، مجلة المهندس، جمعية الكندي للمهندسين، المملكة المتحدة، العدد 47، 2019 ،ص16-19

هذا التصميم، حيث استخدمت الزجاج لإنشاء واجهة شفافة تعكس الضوء الطبيعي وتساعد على إضاءة المبنى. وتأتي هذه الواجهات الزجاجية ضمن تصميم يعكس الحداثة ويعزز البيئة الداخلية للمبنى، والتي تتميز بالتوزيع المكاني بشكل يوفر الضوء والهواء بشكل طبيعي[26].

إن هذا المشروع تمكن من تحدي المفاهيم التقليدية للعمارة والعراقية، فقدم رؤية معمارية جديدة تجمع بين التقنيات التقليدية والحديثة. المبنى أكثر من مجرد منشأة حكومية، فهو يجسد روح الإبداع والتجديد التي تظهرها زهاء حديد في عملها المعماري. كما يبعث تصميم البنك برسالة حول قدرة العراق على استعادة مكانته في المشهد المعماري العالمي، بل ويتماشى مع التطلعات المستقبلية للمدينة والدولة ككل. فهذا المبنى لم يمثل إنجازاً معمارياً عظيماً فحسب، بل مثل أيضاً رمزاً لنهضة العراق وتحديثه. ويتناغم تصميمه المبتكر مع البيئة المحلية، مما يجعله ضمن المعالم المعمارية العالمية التي يعتز بها العراقيون. إن اختيار زهاء حديد لتنفيذ هذا المشروع يعكس أهمية التصميم المعماري في تطوير الهوية الوطنية المعاصرة ويضع العراق في دائرة الضوء في مجال الهندسة المعمارية في جميع أنحاء العالم.

من جهة أخرى، كانت زهاء حديد قد قدمت مشروعًا طموحًا هو مشروع جامعة سومر وجامعة ميسان، اللذان لم يرَ النور بسبب الظروف السياسية والاقتصادية في العراق. كانت رؤيتها لهذا المشروع تهدف إلى تطوير مؤسسة تعليمية حديثة على أرض العراق، مع مراعاة البيئة المحيطة والاحتياجات المستقبلية للمجتمع، كانت حديد ترى أن التعليم هو أحد المحاور الأساسية لتطور أي بلد، ولذلك فإن تصميمها لهاتين الجامعتين كان يهدف إلى خلق بيئة تعليمية تكون موازية لأحدث المعايير العالمية، واستخدمت في تصميم الجامعة الأسطح المائلة والمنحنية التي تشبه الطابع العضوي، وهو ما يعكس روح الطبيعة الصحراوية العراقية، مع دمجها في هيكل معماري يتسم بالمرونة والتفاعلية[27].

ورغم أن هذا المشاريع لم يتم تنفيذها في العراق، إلا أن فكرة تحويله إلى واقع كانت تُعد رمزًا لأمل كبير في تطوير القطاع التعليمي في العراق باستخدام التصميمات الحديثة. كان من المتوقع أن يكون لهذا المشروع تأثير عميق على المجتمع، ليس فقط من خلال تحسين البيئة التعليمية ولكن أيضًا من خلال تحفيز الإبداع المعماري في العراق.

ختاما، رغم أن أعمال زهاء حديد في العراق لم تتحقق بالكامل كما كانت تأمل، إلا أن تصميماتها تركت بصمة واضحة على العمارة العراقية. من خلال مشروع البنك المركزي العراقي، قدمت للعالم صورة معمارية متميزة تعكس قدرة العراق على التقدم والحداثة. أما مشروع جامعة سومر وجامعة ميسان، فرغم أنه لم يُنفذ، إلا أن رؤيتها كانت تُعبّر عن أمل في إعادة بناء العراق وتحقيق تطور كبير في مجال التعليم. يبقى تأثير زهاء حديد في العراق رمزًا للإبداع المعماري والتحديات التي يواجهها المجتمع المعماري في ظل الظروف الصعبة.

10

[26] الصباح الجديد، مبنى «البنك المركزي» هو أول مشروع تقوم بتصميمه زها حديد داخل العراق، مقالة في جريدة الصباح الجديد، 2020، https://newsabah.com/newspaper/125358

[27] رابطة المرأة العراقية، زهاء حديد تصمم جامعتي سومر وميسان، 2013، https://iraqiwomensleague.com/mod.php?mod=news&modfile=item&itemid=18664

-الاستنتاجات:

أ- ان تطور هندسة العمارة العراقية كان نتيجة للتفاعل بين التأثير الغربي والتراث التقليدي، حيث بدأ المهندسون المعماريون في ثلاثينيات القرن العشرين في الجمع بين الأساليب الحديثة والعناصر المحلي.

ب-على الرغم من ظهور أنماط معمارية حديثة في العراق، إلا أن التأثير الغربي كان محدودًا في البداية حيث كانت الهندسة المعمارية تعتمد على تقنيات البناء التقليدية ولكنها تطورت تدريجيًا باستخدام المواد الحديثة.

ج- في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، بدأ العراق يتبنى أسلوباً معمارياً حديثاً يعتمد على مفاهيم مثل البساطة والتجريد، مما فتح الطريق أمام مشاريع حكومية واسعة النطاق مع الاحتفاظ ببعض الخصائص المحلية.

د- استمرت مشاريع البناء في التزايد في السبعينات ومطلع الثمينيات، لكن التحديات السياسية والاقتصادية أعاقت التطوير المستمر في مجال البناء وأثرت على نوعية وكمية بعض المشاريع.

هـ- نعكس التأثير الغربي على العمارة العراقية بشكل أكبر بعد الاحتلال الأمريكي على العراق، حيث تم تنفيذ مشاريع تصميمية معمارية تستند إلى رؤى مبتكرة، بما في ذلك تأثير زهاء حديد الذي ساهم في تشكيل المشهد المعماري الجديد في العراق.

و- لم يكن ظهور زها حديد بارزا في العمارة العراقية المبكرة، إلا أن تأثيرها ظهر فيما بعد واضحا في تصميم المشاريع الكبرى، حيث اعتمدت على الجمع بين الابتكار المعماري والتكنولوجيا الحديثة.

ي- ورغم أن مشاريع زها حديد في العراق كانت قليلة، إلا أن أعمالها كان لها تأثير كبير على المفاهيم المعمارية في البلاد، إذ مثلت تصاميمها المبتكرة، مثل مركز بغداد للفنون، نقطة تحول في كيفية النظر إلى العمارة الحديثة، وتشجيع استخدام التقنيات المتقدمة وجمالية جديدة تتفق مع هوية العراق المعاصرة.

المصادر

اولا: الكتب:

1- الجلبي، محمد رضا، موسوعة العمارة العراقية: توثيق للعمارة ومعماريها، الجزء الخامس، دار الكتب العلمية، 2021.

2- الحيدري، علي، البيت البغدادي: التطورات المعمارية التي طرأت على البيت العراقي مع الزمن، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.

3- السلطاني، خالد، عمارة الحداثة في بغداد: سنوات التأسيس، دار الاديب، 2014.

4- المدفعي، هشام، نحو عراق جديد: سبعون عاماً من البناء والاعمار، دار الاديب،2017.

ثانيا: البحوث:

1- حسن والخزين واخرون، عوض سعد وخالد علي واخرون، التوجهات المعمارية العربية المعاصرة والتراث: العراق كدراسة حالة، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد 2019، العدد 13، 2019.

2- حمدان، سوسن صبيح، النمو الحضري والتطور العمراني لمدينة بغداد، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، المجلد15، العدد53، 2023، ص186.
3- السلق والكليدار، غادة موسى ومهدي سهيل، الإقليمية في العمارة العراقية الحديثة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات و البحوث الهندسية، المجلد 30، العدد2، 2023.
4- السلق ومراد، غادة موسى وتارة عبد الرزاق، العلاقة بين الطراز والحركة في العمارة وأثرها في التصميم على الاعمال المعمارية المعاصرة في العراق، مجلة الهندسة، جامعة بغداد، المجلد 13، العدد 2007،1.
5- شاكر وناصر، خضير عامر ورنا صبحي، عمارة الحداثة في تخطيط مدينة بغداد، مجلة المخطط والتنمية، العدد 22، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، 2010.
6- عبد الجليل، وجدان، تحدي الجاذبية في عمارة زهاء حديد، مجلة جامعة أم القرى للهندسة والعمارة، المجلد 8، العدد 2، 2018.
7- العلي، ذاكر خليل، زهاء حديد: موصلية رائدة في فن العمارة، مجلة موصليات، جامعة الموصل، العدد 2 ،2007.
8- غزال وغانم، مريم مال الله وفرح، بنت العراق الأبية زهاء حديد أيقونة التصاميم، مجلة جويدي الامريكية، المجلة 10، العدد 4، 2022.
9- لفتة، ناصر صبار، آفاق الحفاظ على التراث المعماري العراقي، مجلة آكاد للقانون والسياسة العامة، المجلد 1 ، العدد 4، 2021.
10- منى، نعمان، زهاء حديد ومبنى البنك المركزي العراقي، مجلة المهندس، جمعية الكندي للمهندسين، المملكة المتحدة، العدد 47، 2019.

ثانيا: الرسائل والاطاريح:

1- البيروتي، فائز عبدالحميد، التطور المعماري للبيت في بغداد خلال القرن العشرين، اطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، 1992.
2- عاشور، عمار صالح، العمارة العراقية المعاصرة: دراسة تحليلية لمسار العمارة العراقية خلال القرن العشرين: اعادة قراءة، رسالة ماجستير غير مشنورة ، جامعة بغداد.

رابعا: المواقع الالكترونية:

1- بسام، ليلى، أسطورة الهندسة المعمارية العراقية زهاء حديد في فيلم ببيروت، موقع رويتيز، https://www.reuters.com/article/lifestyle/--idUSKCN0YU1RQ/?utm_source=chatgpt.com
2- جبار، احمد، عمارتنا المحلية العراقية والتحولات السياسية، موقع إطار فني، 2020، https://zt.ms/hB4.
3- رابطة المرأة العراقية، زهاء حديد تصمم جامعتي سومر وميسان، 2013، https://iraqiwomensleague.com/mod.php?mod=news&modfile=item&itemid=18664
4- السلطاني، قراءة في عمارة الحداثة بالعراق، صحيفة ايلاف الالكترونية، 2008، https://elaph.com/Web/Culture/2008/11/384812.htm

5- الصباح الجديد، مبنى «البنك المركزي» هو أول مشروع تقوم بتصميمه زها حديد داخل العراق، مقالة في جريدة الصباح الجديد، 2020، https://newsabah.com/newspaper/125358

خامسا: المصادر الاجنبية:

1- Stevens, Mark, and Annalyn Swan. Queen Zaha. London: HarperCollins, 2025.
2- Gover, G. Zaha Hadid: Her Ideas and Architecture Examined Through Musical Composition. Canterbury: University of Canterbury Repository, 2024.

Sources

First: Books:

1- Al-Jalabi, Muhammad Reda, Encyclopedia of Iraqi Architecture: Documentation of Architecture and its Architects, Part Five, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 2021.

2- Al-Haidari, Ali, The Baghdadi House: Architectural Developments That Occurred in the Iraqi House Over Time, Dar Al-Mada for Printing, Publishing and Distribution, 2008.

3- Al-Sultani, Khalid, Modern Architecture in Baghdad: Years of Establishment, Dar Al-Adib, 2014.

3- Al-Madfai, Hisham, Towards a New Iraq: Seventy Years of Construction and Reconstruction, Dar Al-Adib, 2017.

Second: Research:

1- Hassan and Al-Khazin and others, Awad Saad and Khaled Ali and others, Contemporary Arab Architectural Trends and Heritage: Iraq as a Case Study, Journal of Architecture, Arts and Humanities, Volume 2019, Issue 13, 2019.

2- Hamdan, Sawsan Subaih, Urban Growth and Urban Development of Baghdad City, Journal of Adab Al-Farahidi, Tikrit University, Volume 15, Issue 53, 2023, p. 186.

3- Al-Salq and Al-Klidar, Ghada Musa and Mahdi Suhail, Regionalism in Modern Iraqi Architecture, Journal of the Union of Arab Universities for Engineering Studies and Research, Volume 30, Issue 2, 2023.

4- Al-Salq and Murad, Ghada Musa and Tara Abdul Razzaq, The Relationship between Style and Movement in Architecture and Its Impact on Design on Contemporary Architectural Works in Iraq, Journal of Engineering, University of Baghdad, Volume 13, Issue 1, 2007.
5- Shaker and Nasser, Khadir Amer and Rana Sobhi, Modern Architecture in Baghdad City Planning, Journal of Planning and Development, Issue 22, Institute of Urban and Regional Planning for Postgraduate Studies, University of Baghdad, 2010.
6- Abdul Jalil, Wajdan, Challenging Gravity in Zaha Hadid's Architecture, Umm Al-Qura University Journal of Engineering and Architecture, Volume 8, Issue 2, 2018.
7- Al-Ali, Zakir Khalil, Zaha Hadid: A Pioneering Mosuli in the Art of Architecture, Mosuliyat Journal, University of Mosul, Issue 2, 2007.
8- Ghazal and Ghanem, Maryam Malallah and Farah, The Proud Daughter of Iraq, Zaha Hadid, Icon of Designs, American Journal of Judy, Journal 10, Issue 4, 2022.
9- Lafta, Nasser Sabbar, Prospects for Preserving the Iraqi Architectural Heritage, Acad Journal of Law and Public Policy, Volume 1, Issue 4, 2021.
10- Mona, Naaman, Zaha Hadid and the Central Bank of Iraq Building, Al-Muhandis Magazine, Al-Kindi Society of Engineers, United Kingdom, Issue 47, 2019.

Third: Letters and Theses:

1- Al-Bayrouti, Faiz Abdul Hamid, The Architectural Development of the House in Baghdad During The twentieth century, PhD thesis, Department of Architecture, University of Baghdad, 1992.
2- Ashour, Ammar Saleh, Contemporary Iraqi Architecture: An Analytical Study of the Path of Iraqi Architecture During the Twentieth Century: A Re-reading, Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad.

Fourth: Websites:

1- Bassam, Laila, The Legend of Iraqi Architecture Zaha Hadid in a Film in Beirut, Reuters website, https://www.reuters.com/article/lifestyle/--idUSKCN0YU1RQ/?utm_source=chatgpt.com
2- Jabbar, Ahmed, Our Local Iraqi Architecture and Political Transformations, Art Framework website, 2020, https://zt.ms/hB4.
3- Iraqi Women's League, Zaha Hadid designs the Universities of Sumer and Maysan, 2013,

https://iraqiwomensleague.com/mod.php?mod=news&modfile=item&itemid=18664
4- Al-Sultani, Reading in Modern Architecture in Iraq, Elaph Electronic Newspaper, 2008, https://elaph.com/Web/Culture/2008/11/384812.htm
5- Al-Sabah Al-Jadeed, The "Central Bank" building is the first project designed by Zaha Hadid inside Iraq, an article in Al-Sabah Al-Jadeed Newspaper, 2020, https://newsabah.com/newspaper/125358